

الكاتب : وائل السمري
السنة :

جريدة :
التاريخ : 29 ديسمبر 2009
الصفحة : 17
العدد : 61

تذكر الميوسوعة
ولكنها العالية
مريم العذراء
صليها بالمسيح
عاما وان عمر
التجار خطيبها
ك تسعون عاما

العذراء.. النور في القلوب

ظهورها كان الأكثر إثارة على الإطلاق حتى لو تشكك المتشككون

1968

ظهرت العذراء في
الزيوتون

أن تصدق ظهورها أو لا تصدقه.. فلا يهم، فهي أم النور
ومن رأى نورا فقد رآها. من يقول إنه رآها صدقه، ومن لم
يصدق أنها تظهر للناس صدقه أيضا، ففي القلب محلها سواء
كنا مسلمين أو مسيحيين، ولا عجب أن ترى النور الذي في
القلوب متجسدا على الجدران والقباب ومخترقا لحدود العقل
والمكان والزمان.

للعقل حدود يستحيل اختراقها، لكن الروح من أمر ربي،
والعذراء.. روح خالصة، فلتحل أينما شئت ولتظهر لمن تشاء،
ولتجيب نورها عن عديمي البصيرة مغلفي الوجدان.
منذ انتشار الفيديو الذي يصور ظهورها بالوراق ثم ادعاءات
ظهورها في أماكن أخرى، أصبحت هذه الحادثة أكبر الوقائع
في العام 2009، وبهذا الحلول النوراني البهي احتلت «العذراء»
صدارة قائمة نساء مصر الأكثر إثارة في هذا العام، خاصة إذا
عرفنا أن إثارة المشاعر هي أرقى أنواع الإثارة وأكرمها، وإثارة
المشاعر الدينية هي أسوأ ما قد تصل إليه، الإثارة التي بلغت
حد انهيار الدموع وخفقان القلوب، بل إن الناس هتفت باسم
العذراء، «يا عذار يا أم النور نوري لنا على طول، وحينما تختال

على قباب الكنيسة اندفعوا صائحين «بص شوف العذار بتعمل
إيه.. بص شوف العذار بتعمل إيه».
ظهور، تبعه ظهور، تبعه ظهور، في الوراق، في الجيزة، في
شبرا، من رآها قال «نور» وليس على النور حرج، يراه من يريد
وينكره من يريد، لكن لا يحق لأحد أن ينكر حقيقة المشاعر التي
أثيرت وبلغت في وهجها أكبر مدى، بعض «الحيثاء» حاولوا
ربط هذا الظهور بإصدار كتاب محمد عمارة الذي قال فيه إن
الإنجيل محرف، ومن ثم جاءت لتثبت إيمان المؤمنين ولترد على
كلام المشككين، وبعضهم قال إن سبب الظهور هو خروج مصر
من كأس العالم على يد الجزائر وما تبع هذا من إحساس
قاس بالهزيمة والفخر ولهذا جاءت لتطيل جرح المحروحين
وتخفف من يؤس المهزومين، وبعضهم قال إن الإيمان تراجع
سواء كنا مسلمين أو مسيحيين، ولهذا جاءت لتذكّر الناس بأن
القدسات لا يجب أن تقب، وبعضهم قال إن هذا الظهور جاء
للتخفيف من حدة الاضطهاد على نفوس الأقباط، ولتذكّرهم
بأن هذا وطنهم ومكانها الحبيب، داعية إياهم لتلا يتروكو
بعدما قل الانتماء واشتدت وطأة القهر، وبعضهم قال إن غرق

ف وائل السمري



